ويل للصحافة من بعض أبنائها

صاحبة الجلالة... أم دكان للتجارة!!

شمس الدين العجلاني

بعضهم يكتب بالدم والعرق وآخرون يكتبون وعيونهم على كرسي من ريش النعام أو زعامة مهترئة أو مبيت في فندق خمس نجوم «مثل حال البعض الآن».

بعضهم يتذبذب من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار ويتلون أكثر من تلون الأغراب والعربان والحرباء...

بعضهم فاق نفاقاً بعض الحكام والأمراء والملوك.. وأغلبهم كان قلمه كالمدفع، وكلمته كالرصاصة في سبيل إعلاء كلمة الحق وصون الوطن وحمايته تماماً كحماة الوطن.

صحيح هي مهنة المتاعب، وصاحبه الجلالة، والسلطة الرابعة.. ولكن في الوقت نفسه لها أحياناً وجه قبيح.. فقد تكون دكان سمسرة وتجارة! أو حانوتاً يعمل لحساب مال الخليج أكثر ما يعمل لحساب الضمير! أو مقهى على الرصيف يعمل لقضيته ولا يعمل للوطن!

يقول قائل: لقد تحول الصحفي إلى ما يشبه «الصنايعي» (العامل الحرفي)، يعمل ما يطلب منه من دون أن يفكر. وتحوّلت الصحف والمواقع إلى ما يشبه متاجر، يديرها صاحب العمل، إن «مفهوم الصحفي الصنايعي أنتج صحفيين «كم بلا كيف»، لأنه كلما كتبت أكثر زاد راتبك وتقربك من الإدارة.

الوجه القبيح للصحافة

أسماء كبيرة في عالم «صاحبة الجلالة» سقطت في مستنقع الوحل ولم تخرج منه! شيوخ للصحافة كان همهم تكديس أموال من يدفع أكثر، أو عملوا في الممنوعات والسلاح وتجارة اللحم الأبيض أكثر مما عملوا في الصحافة! ولم تزل بعض الأسماء تسقط والمال يلعب لعبته والنفوس صاحبة الضمائر الضعيفة تنحدر وتهوي..

و التاريخ لهم بالمرصاد، سجل سيرة حياتهم باللون الأبيض كما سجلها باللون الأسود، ولم تزل الذاكرة الشعبية تحمل قصصهم وحكاياتهم..

هنالك من يخطط.. هنالك من يدفع... وهنالك من يسقط... ووثائق موقع «ويكيليكس» حول الإعلام اللبناني والسياسيين اللبنانيين والتي نشرت خلال الأيام السابقة أقل ما يقال عنها إنها مرعبة ولكنها ليست جديدة، فالباحث في طيات الكتب والمجلات والصحف يقرأ أكثر رعباً مما نشرته «ويكيليكس».

هذا الفساد الذي مارسه ويمارسه شيوخ البترول الخليجي على الإعلام العربي يسعى لتخريب الفكر والعقل، ويستهدف بالدرجة الأولى شبابنا وأطفالنا ويسعى لخلق عالم جديد كما رسمه لهم أسيادهم.. هذا المال الخليجي المتدفق على الصحافة والصحفيين جعل أصحاب الصحف رجال تشريفات لأمراء النفط وأكثر من ذلك أيضاً على حد قول الصحفي والسياسي الفلسطيني الشهير ناصر الدين النشاشيبي: (المال وحده هو الذي أذل أعناق بعض الصحفيين في لبنان وأحالهم من أصحاب صحف إلى رجال تشريفات ومجالس أنس ومختبرات للأمراض الجنسية لحساب شيوخ البترول في دنيا الخليج).

لنقرأ ما يدور حولنا بتؤدة! ونضع النقاط على الحروف، لنقرأ بحيادية ومنطق، ونقول الآن نمر بنوع متطور من الاستعمار!؟ نمر بحروب على الطريقة الجديدة تتناسب مع عصر التكنولوجيا والميديا الذي نعيشه! بالأمس زمن المحتل العثماني والفرنسي شهدنا فساد الصحف والصحفيين وكان المحرك الأساس لهذا الفساد الدولة المحتلة والمستعمرة، ولكننا اليوم نعيش حالة فساد محركها المال العربي ووقودها الشعب العربي، ونهدم تاريخنا بأيدينا، ونخرب تراثنا بأيدينا، ونقتل بعضنا بعضاً بأيدينا في سبيل المال، مال البترودولار!؟

عودة إلى الوراء

بالأمس عمل المحتل على شراء ضمائر بعض الصحفيين والكتاب، وشراء الصحف والجرائد الوطنية لتسير في ركب المحتل!؟ ويروي محمد كرد علي في مذكراته، كيف حاول المستعمر الفرنسي شراء صحيفة «المقتبس» الوطنية، بعد إغلاقها من قبله، وأن قنصل فرنسا حاول محاولات يائسة مع مديرها المسؤول. ولما فشلت كل محاولاته معه لشراء صحيفته «المقتبس»، توسط بعض الأشخاص لإعادة الكرّة والضغط على مديرها المسؤول... وأن موظفاً في وزارة الخارجية الفرنسية راجع صاحب صحيفة «المقتبس» وقال له: «إن جريدة المقتبس إذا خدمت سياستنا، فلصاحبها أن يطلب ما يحب مقابل خدمته».

قام المستعمر الفرنسي بشراء بعض الصحف والصحفيين، وكانت الحكومات زمن الانتداب تؤيد الصحافة الموالية لها وتقاوم الصحف المعارضة «الوطنية». وكان للاستعمار صحفه الموالية له في مختلف أنحاء البلاد السورية والتي دأبت على نشر نظريات الولاء للاستعمار ومحاولة خلق صداقة معه ونشر كلمات الاعتدال، والحياد والتجزئة. فكانت صحيفة العمران لصاحبها الياس قوزما وقبلان الرياشي التي صدرت عام ١٩٢٠، تقف في معظم الأحيان إلى جانب سلطة الانتداب الفرنسي وخاصة أثناء الثورة السورية الكبرى على حد قول أديب خضور، وكان الأديب حبيب اسطفان يكتب في الصحف الموالية لسياسة الاستعمار الفرنسي، وأصدر هذه المقالات في كتاب سماه «وجدان لا سياسة» ثم عاد اسطفان إلى رشده ووطنيته.

وإسكندر عمون الذي أمضى حياته في كل من لبنان، ودمشق، ومصر، وعمل في جمعية «النهضة اللبنانية» وترأس «جمعية الاتحاد اللبناني» في مصر وانضم إلى حزب اللامركزية العربي الذي أُنشئ عام ١٩١٢، ومثّل هذا الحزب في المؤتمر العربي الأول الذي عقد بباريس برئاسة عبد الحميد الزهراوي، وصرّح في هذا المؤتمر أنهم على عهدهم بالدولة العثمانية حين قال: «إن الأمة العربية لا تريد الانفصال عن الدولة، ولا نصرة حزب على حزب، أو جنس على جنس».

و جمعية النهضة اللبنانية هذه التي عمل بها عمون ذكرها شمس الدين الرفاعي في كتابه تاريخ الصحافة السورية: «بعض الصحف العربية التي تتكلم بلسان فرنسا يغذيها قنصلها العام في بيروت، تساندها الجمعية السرية اللبنانية (جمعية النهضة اللبنانية)، يوجهها لفيف من الكتبة والصحفيين، وعلى رأسهم خليل زينية صاحب جريدة الثبات المؤسسة عام ١٩٠٨ ورزق الله أرقش. وكان يحمل لواءها في باريس شكري غانم، وفي نيويورك نعوم مكرزل مؤسس جريدة (الهدى) المؤسسة عام ١٨٩٨م ووجدت لها أنصاراً أقوياء في أوساط حزب اللامركزية بمصر منهم إسكندر عمون نائب رئيس هذا الحزب وكانت جريدة الأهرام في القاهرة تتكلم بلسانها.

وطبعاً الأمر لم يقتصر على المستعمر الفرنسي في شراء الصحف والصحفيين بل سبقه المحتل العثماني فكان أحمد جمال باشا السفاح قائد الجيش الرابع العثماني ووزير البحرية وحاكم سورية وبلاد الشام عام ١٩١٥، قد عمل جاهداً على إصدار الصحف العربية الناطقة باللسان العثماني وكان من أهم هذه الصحف، صحيفة «الشرق»، وكانت قد سبقتها بالصدور صحيفة «الجوائب» التي عملت وفق توجيه وسياسة المحتل العثماني.

وفي الوقت نفسه قام جمال باشا السفاح بالتطاول على الصحفيين الأحرار، وقام باعتقال وإعدام العديد منهم، فقد أعدم عبد الحميد الزهراوي (١٨٥٥–١٩١٦) الصحفي الذي ولد في حمص، وتلقى علومه الأولية فيها، وكان قد أصدر جريدة (المنبر) غير المرخصة والمناهضة لسياسة التتريك، سافر إلى الأستانة بعد الانقلاب على السلطان عبد الحميد الثاني وساهم في الحركات المناوئة لحزب الاتحاد والترقي وأصدر هناك جريدة (الحضارة) وأغلقت جريدته ولوحق، وقبض عليه وحكم عليه مجلس (عاليه) العرفي بالإعدام.

وكذلك إعدام رفيق رزق سلوم (١٨٩١– ١٩١٦) الصحفي المولود في حمص الذي تلقى علومه الأولية في المدرسة الروسية وتابعها في الكلية الأميركية في بيروت وسافر إلى الأستانة مع الزهراوي وحرر معه في جريدة (الحضارة) وعاد إلى دمشق وحرر في صحافتها.

وكذلك إعدام الصحفي الدمشقي شكري العسلي (١٨٦٨–١٩١٦) الذي ولد في دمشق، وتلقى علومه الأولية فيها وتابع دراسته في الأستانة ونال إجازة في الحقوق، وعمل في القضاء وحرر في جريدة (المقتبس) لصاحبها محمد كرد علي التي كانت تصدر في دمشق منذ عام ١٩٠٨، ثم أصدر جريدة (قبس) في دمشق في ١٩١٢/٣/١٩ وكانت جريدة يومية سياسية اجتماعية اقتصادية عمرانية. ثم أصدرها باسم (القبس) بعد أن تعرضت للتوقيف، ثم لوحق وقبض عليه وأعدم.

عصر المال الخليجي

وبدأ في عصرنا هذا محتل جديد، مخرب جديد، عصر فاسق جديد، كل التسميات تنطبق على المال الخليجي الذي يسعى لتخريب البشر والحجر!؟ ويسخر قوته المالية لتتسلل للجسم الصحفي!؟

طفرة النفط أغرقت المنطقة بالمال والذهب، كما أغرقت بعض النفوس بالغرور والجشع والفساد وهذا ما جعل بعض رؤساء تحرير الصحف العربية يتحولون بفضل البترودولار الخليجي من: (رئيس تحرير صحيفة يومية إلى مجرد سمسار إعلامي تجاري لحساب دولة خليجية حسب قول ناصر الدين النشاشيبي).

ويتابع اسكندر الرياشي بالقول في نفس الصدد: «هؤلاء الصحفيون الذين كان بينهم من يصلي بالنهار ويفخر على العالم بتجرده ونزاهته، ومع ذلك يبيع نفسه بالليل».

ويذهب النشاشيبي أبعد من ذلك بقوله: (كان المليونير الراحل «أكرم عجة» يقوم بتسديد فواتير كبار رجال الصحافة العرب في بيروت، وباريس، وجنيف، ولندن لحساب جهات سامية «سعودية» عربية!).

الصحافة (فضائيات وصحف ومجلات) المولة من أموال النفط جاءت متزامنة مع حالة الانحسار القومي والهجوم الطائفي والإقليمي منذ ثمانينات القرن الماضي حتى سقوط بغداد، وما تلاها من انهيار كبير في جدار الصمود العربي، وبث هذا الإعلام النفطي سمومه ضمن الخطة الموضوعة له والتي ليست ببعيدة عن سياسة التطبيع مع الكيان الصهيوني وبما يخدم السياسة المعادية للأمة العربية، فإن الأقلام المأجورة المريضة نفسياً، تجرأت على الظهور إلى العلن وعلى صفحات الجرائد والمجلات وشاشات الفضائيات لتنفث سمومها تحت لافتة الرأي والرأي الآخر، فأصبحت الخيانة والعمالة والطعن بالوطن رأياً يمكن محاورته والرد عليه، على الرغم من أن العرف الوطني والقومي لا يقر على محاورة الخائن لوطنه... في يوم ما قال الصحفي العربي ناصر الدين النشاشيبي: (لقد تحولت إذاعات العرب إلى كباريهات وأصبح المذيعون العرب مجرد راقصات).

«لقد تحولت إذاعات العرب إلى كباريهات وأصبح المذيعون العرب مجرد راقصات»

ناصر الدين النشاشيبي

شيوخ للصحافة كان همهم تكديس أموال من يدفع أكثر والتاريخ لهم بالمرصاد

برجك اليوم ٧/٢٧

نجلاء قباني

تجني اليوم ثمار تعبك في المرحلة السابقة، وقد تسمع الكثير من المديح، وقد تتخذ اليوم الشؤون العاطفية والصداقات حيزاً كبيراً من اهتمامك.

لقاء مع شخص فقدته منذ فترة، قد يفتح لك مشاريع جميلة، ويمد إليك يد المساعدة، انتبه إلى أولوياتك فلا يمكن أن تنال كل ما تتمنى، فكر بعقلك، واتبع قلبك.

قد يبدأ اليوم بتأخير أو تأجيل لأمور تمنيت أن تنتهي منها باكراً، يوم للعرقلة، ابتعد عن المثالية المبالغ فيها، وحاول أن تفكر بموضوعية، احذر النزاعات.

تعاون مع آخرين: أصدقاء أو زملاء، انتبه للعمل، نظم وقتك كي يحترمك الآخرون، أوضاعك المالية والعملية تسير إلى التحسن، يوم جيد، ولكن فيه عملاً كثيراً.

علاقاتك اليوم مثمرة وفعالة على الصعيد العاطفي وحتى على الصعيد المهني، وقد تنجح اليوم في فرض رأيك في العمل على الرغم من وجود بعض المعارضين.

احتفظ بمنطقك السليم، وابتعد عن العناد، وكن أكثر مرونة مع ما يتعلق بالإصلاح، كن حريصاً على من تحب، ولا تأخذ قرارات مفاجئة أو قاطعة بشكل غير محسوب.

اليوم يحمل فرصة لعقد مصالحات مع شخص مهم في حياتك مهنياً أو عاطفياً، وقد تسعد بخبر عاطفي أو تحمل هذه الأيام فرصة لارتباط عاطفي تناقشه مع من تحب.

قد تقبض مستحقات مؤجلة أو تعرف نجاحاً أو أرباحاً أو تتحرر من ضغط رافقك سابقاً، فحاول تقليل الإسراف قدر المستطاع، فأنت تملك القدرة اللازمة للتغلب على صعوبة تواجهك.

أنصحك اليوم بوضع خططك المهنية وتحضيرها لتحصد النجاح، فاليوم للإنجاز، فقد تفكر بتغيير مكان السكن أو الأسلوب، وقد تغير مواقفك بعد نقاشات مع الأصدقاء.

قد يكشف أمر كنت تخبئه، وتشعر أنه يتداول قولك وحتى بطريقة مغلوطة، أيام للحزن أو لتذكر الماضي أو قد تشعر بالإحباط أو اليأس أو بالشوق إلى حبيب.

تفاوض المحيط لإيجاد قاسم مشترك بينك وبين أصدقاء أو تحاول إيجاد صيغة تفاهم، دورة جديدة لتباشر علاقات جديدة تكثر الحوافز على الصعيد الشخصي، يوم للآمال.

أنت تضخم المشاكل وتثور لأقل كلمة، وكأنك تبحث عن الخلافات والنزاعات، وقد تسكنك عدائية، وتتجلى على كل الجبهات، تجنب هذا اليوم خلافاً أو فراقاً أو قطيعة.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – ممثل عالمي – إله فرعوني.
٢ – فرار – حواجز.
٣ – للنداء (م) – أعناق – نصف موضة.
٤ – حروف متشابهة – متشابهان – مناص.
٥ – مقل – حروف متشابهة.
٦ – علو – رسول (م).
٧ – مسبب – لمعان – نافية.
٨ – يجهز عليه – وافق.
٩ – إخلاصي (م).
١٠ – يوضع في الوجه لتغيير الشكل – فنان تشكيلي (م).
١١ – للمساحة (م) – طرقه – يفتر.
١٢ – قوام (م) – نافية – حروف متشابهة.

عمودي:

١ – ممثل سوري – من الحيوانات.
٢ – شرياني – تقبيل واحتضان.
٣ – نصف رواق – أسباب.
٤ – بئر – نهدر – نتيجة النحل.
٥ – للمساحة (م) – اكتمل – والد (م).
٦ – أوافق (م) – من البقول.
٧ – شجاع (م) – صغير الحصان.
٨ – من الأسنان – يشمل (م) – نصف يائس.
٩ – نعم بالأجنبية – أغلظ أوتار العود – أمشي.
١٠ – نجيعي – يطفو في البحر.
١١ – عابر (م) – من الطيور – نصف رائع.
١٢ – أمير الصعاليك.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١										■		
٢							■		■			
٣			■	■					■	■		
٤				■			■	■			■	
٥					■	■					■	
٦		■							■			
٧					■					■		
٨		■						■	■			
٩	■		■	■								
١٠					■	■					■	
١١			■					■				
١٢			■				■			■		■

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	هـ	ا	ر	و	ن	ا	ل	ر	ش	ي	د	■
٢	ش	ر	ق	■	د	و	م	ا	■	ع	ل	و
٣	ا	و	ا	ن	■	■	ع	ي	و	ن	■	ف
٤	م	ا	■	م	ر	ض	■	هـ	ن	ي	ع	ي
٥	ش	د	ي	د	■	■	س	■	■	هـ	د	ق
٦	ر	■	ا	هـ	ت	م	ا	م	■	■	و	ا
٧	ب	ا	ب	■	م	س	■	ن	و	ل	■	ل
٨	ت	■	ا	ع	ا	ن	ي	■	ب	ب	■	ز
٩	ج	د	■	ر	ر	■	م	ر	ح	■	ر	ع
١٠	ي	ر	■	ا	ي	ا	ر	■	ي	ب	غ	ي
١١	■	ب	■	ق	ن	ي	ن	هـ	■	ر	ي	م
١٢	ت	ي	و	هـ	■	ن	■	ر	ع	ا	ف	■

كلمة السر

و	ا	م	ت	ر	ت	ا	د	ي	ن	هـ	ا
ا	ل	ا	ل	ج	م	ي	ل	ة	ص	م	ت
ح	ا	ا	ط	ط	ر	ي	ق	ت	ك	ل	ت
ب	م	ل	م	ف	ا	ج	ء	ف	و	ا	و
ا	ا	ح	ى	و	ا	هـ	و	ى	ا	ب	س
ل	ك	د	ا	و	ا	ح	ب	ل	ع	س	ط
ا	ن	ي	ح	ل	س	ة	خ	ا	ش	ك	ي
ص	و	ث	ن	ي	ب	ش	ك	ل	ق	ا	ن
د	ا	ا	ص	ب	ح	ت	ف	ق	ط	ل	ا
ق	ن	م	د	ي	ن	ت	ي	ف	ي	ت	ن
ا	ت	ا	ل	م	ك	ا	ن	ك	ل	ي	ت
ء	م	غ	ا	د	ر	ت	ك	ا	ح	ب	ك

كلمة السر مؤلفة من أحد عشر حرفاً: فنان سوري.

«فقط أنت أحبك وأحب ملابسك الجميلة... وأعشق كل الأماكن التي ترتادينها... وأهوى طريقتك في الحديث وأنت تتوسطين جلسة الأصدقاء.. وأحب مغادرتك المكان بشكل مفاجئ... أصبحت مدينتي...».

SUDOKU

		1	3				6	
9					7		4	
	7	3		2			1	
	5			4				6
	8	9		7		3	2	
4							9	
	2			8		4	5	
	9		2					7
	1				9	6		

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

4	6	1	8	3	9	7	2	5
3	5	2	7	6	1	4	8	9
8	7	9	2	5	4	6	3	1
1	2	3	5	4	8	9	7	6
7	8	5	9	1	6	3	4	2
6	9	4	3	2	7	5	1	8
9	3	7	1	8	5	2	6	4
5	4	8	6	7	2	1	9	3
2	1	6	4	9	3	8	5	7

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٢٢/٣٩°	٢٣/٤٠°
حمص	١٨/٣٦°	٢٠/٣٧°
حلب	٢٢/٣٩°	٢٣/٤٠°
اللاذقية	٢٣/٣٠°	٢٤/٣١°
السويداء	٢١/٣٥°	٢٢/٣٦°
الحسكة	٢٤/٤٢°	٢٦/٤٢°

من هو؟

أديبة سورية: إذا جمعت الأحرف.

٦ + ٤ + ٣: من الحيوانات

١ + ٢ + ٩ + ٥: دولة عربية دون أل التعريف

٨ + ٧ + ٥: سقت

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

الحل السابق: سليم كلاس.